

قلت: بل أرى مدلولات جد كثيرة ليس لها دال لفظي عربي فهذه أداة لم تسمها العرب ولم تعرفها، وتلك آلة تتألف من مئات الاجزاء أو آلافها، وما عرفت العرب لها كلا ولا جزءا، وإذا تركنا عالم العلم والصناعة، فقد تجد في مملكة الحيوان أو مملكة النبات كثيرا جهلته العرب فلم تسمه.

قال: فأنت إذن في طور استكمال الضروريات لا في طور الكماليات والترف الكلامي، أنت في طور [] وحده يعلم متى كانت العرب فيه بالقياس إلى لغتها قبل أن تستكمل، فكل ما يمكن أن يصح صحة علمية هو أن تطور لغة العرب كان بطيئا وكان فطريا.

قلت: فإن المجمع اللغوي هو الذي يؤدي الآن مؤدى التطور الغريزي ...

وقد يستطيع أن ينجز في أيام معدودات ما لم ينجزه التطور الفطري إلا في قرون ودهور. قال: ليست المسألة يسيرة كما تتصور، فليس المهم وصف آلة وتنسيق اسماء لمخترعات كما قال حافظ إبراهيم رحمه []، وإنما المهم أن يتقبل الناس هذا التنسيق وذاك الوصف ... ولو كان إلى وحدي مرجع الأمور لقبلت كل مسمى بأسمه الموضوع له في لغة صانعه، فكذلك فعلت العرب فيما وردها... لقد جاءنا من الغرب شيء اسمه (الراديو) فقلنا (مذياع) فلم يستمع إلينا وقالت الناس (راديو) ولو أنه جاء العرب قبل الإسلام أو في صدره لقبوا الاسم والمسمى، وما كانت لتخترع له (المذياع).

قلت: فأنتم يا سيدى الشيخ مجددون، بل مبالغون في التجديد.

قال: إنه لن يضر لغة القرآن أن نضيف إليها جديداً وأن ندخل في حظيرتها (التمثيل) و(الموتسكل) و(الراديو) و(الراديووم).

قلت: كما لا يضرها أن نغفل قواعد النحو والصرف

قال: هنا يقف حمار الشيخ، فلست داعية خطأ، وأنه ليضير لغة القرآن كل الضير أن نغفل قواعدنا، فيخر علينا السقف من فوق ونحن لا نشعر.